

خطبة الجمعة : الوصية الكبرى "تقوى الله جل وعلا"

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله الزموا تقواه في كل ما تأتون وتذرون - [00:00:21](#)

في الغيب والشهادة بالدقيق والجليل والصغير والكبير في معاملة الله وفي معاملة الخلق يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. المتقون هم اولئك الذين يجتنبون ما حرم الله تعالى - [00:00:42](#)

رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه ويقومون بما امرهم الله تعالى من الفرائض والواجبات رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه. المتقون هم اولئك الذين يتوقون ويتجنبون ويتجافون عن كل ما يغضب الله عز وجل فهم - [00:01:05](#)

بما يحب ويرضى. جاهدون في البعد عن كل ما يغضبه ويسخطه. هؤلاء هم المتقون. في كل احوال في معاملتهم لله عز وجل وفي معاملتهم للخلق فهنيئا لهم ما يفتح الله تعالى لهم - [00:01:34](#)

من البركات والخيرات هنيئا لهم ما ينعم الله تعالى به عليهم من سعادة الدنيا وفوز الآخرة. التقوى طريق النجاة التقوى سبيل الفوز التقوى هي الطمأنينة والانشراح والبهجة والسعادة في الدنيا. التقوى - [00:01:54](#)

بها يصلح كل مقام وبها تصلح كل الاحوال بها يدرك الانسان مأموله ويتوقى ما يخاف ويحذره مما يكرهه في شأنه وفي كل ما يتصل به. فاتقوا الله عباد الله. فقد اوصى الله تعالى - [00:02:16](#)

لا بالتقوى الاولين والآخرين. القريبين والبعيدين المؤمنين وغيرهم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. وخص الامر بالتقوى المؤمنين فقال يا ايها الذين - [00:02:36](#)

امنوا اتقوا الله حق تقاته وخاصة التقوى باعظم المتقين وهو رسول الله فقال يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فما منا الا ومأمور بتقوى الله وما منا الا مطلوب الا مطلوب منه ان يحقق تقوى الله - [00:03:03](#)

تعالى في كل شأنه فارقب الله في كل ما تأتى وتذر. لا بد ان يكون شيء من التقصير في سير الانسان الى ربه. ولكن ان ذلك يعالج بالتوبة والاستغفار. جمع ذلك جملتان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. في - [00:03:26](#)

الجامعة اتق الله حيثما كنت اتق الله في كل مواقفك وفي كل احوالك واينما كنت في غيب او شهادة في جمع او انفراد في سفر او حظر في شدة او رخاء في صحة او غنى اتق الله في كل امرك - [00:03:48](#)

ولابد من هفوة وتقصير. فكل ابن ادم خطاء فسييل العودة والابوة واتبع السيئة الحسنة تمحها اذا عثرت فلا تستسلم للشيطان فان الذي يعثر بخطأ ويستسلم للشيطان يستجره الى ما هو اعظم حتى - [00:04:10](#)

استحوذ عليه فلا ينفك من كيده ومكره. قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان صاروا من حزبه واتباعه وجنوده لما استحوذ عليهم وتمكن منهم فاتق الله بالمسارعة الى التوبة وتوبوا الى الله جميعا ايها - [00:04:30](#)

لعلكم تفلحون استغفر الله العظيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه احمده له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:04:56](#)

الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله فان تقوى الله تعالى تجلب السعادات. ان للمتقين مفازا تقوى الله تعالى تجلب المخارج من المضايق. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:05:32](#)

تقوى الله عز وجل تجلب التيسير في كل امر. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. اتقوا الله عز وجل وليس ثمة شيء يفرح به الانسان يوم القيامة. وينال به الفوز ويدرك به النجاة الا التقوى. قال الله - [00:05:59](#)

تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. اين انتم من خصال التقوى؟ ان التقوى ليست مظاهر ولا صور. ان التقوى ها هنا اشار صلى الله عليه وسلم الى صدره. التقوى ها هنا اي في القلب هذا محلها في الاصل. لكن ذلك الذي - [00:06:19](#)

القلب لا لا يمكن ان يكون حبيسا وليس له اثر في سلوك او قول او عمل. بل متى اتقى العبد ربه في قلبه زكى قوله فلا يقول الا خيرا. وصلاح عمله فلا يشتغل الا بخير. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:06:44](#)

اه وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما تقوى الله بالقلب هي ان تحب الله جل في علاه. ان تعظمه فكيف لا تحب من لا ينفك - [00:07:04](#)

عنك احسانه من لا ينقطع عنك عطاؤه. فالله تعالى يمدك في كل لحظة وفي كل نبض عرق قل من النعم ما لا عد له ولا حصر. الا تحبه؟ الا تعظم من لا ينفك خيره متتابعا عليك منذ - [00:07:24](#)

ان خلقك الى ان يؤويك لحدك ثم يوم القيامة لا منجى لك الا بان يأخذ بيدك وان يقيق احوال ذلك اليوم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فتقوى الله سبيل النجاة من ذلك الموقف - [00:07:44](#)

العظيم ومن تلك الاحوال الكبرى التي سنأتي عليها. لا تظن ان حياتكم ممتدة. ولا ان ايامكم لن تنقضي كل يوم يمشي ويزول يدنيك الى الاجل المحتوم. فاستعد لذلك بصالح الاعمال. قبرك سعادتك في - [00:08:04](#)

بتقواك بعثك ونشورك امنك فيه بان تكون ملازما للتقوى. نجاتك يوم القيامة ورفعتك في جنات في الدرجات انما هو بتقوى الله تعالى. فبادر الى التقوى ما دمت مستطيعا الى ذلك - [00:08:24](#)

تزود من هذه الدنيا بما امرك الله تعالى به. فقال جل في علاه وتزودوا فان خير الزاد التقوى خير ما تخرج به من دنياك تقوى ربك جل في علاه. فاستحضرها في قولك وعملك وسرك - [00:08:44](#)

وليس هذا معناه ان لا يبدر منا خطأ او الا يقع منا زلل فذاك لابد منه. لكن المتقي سريع الاوبة سريع العودة الى ربه جل في علاه. يبادر مستغفرا لا يركن الى ذنب. روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة - [00:09:02](#)

الله تعالى عنه ان رجلا اذنب ذنبا فقال ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب يغفر الذنب ان يتجاوز عنه. ويصفح عنه - [00:09:25](#)

ويأخذ بالذنب يعني يعاقب عليه. اغفروا لعبدي ثم عاد الرجل الى مسيره فوقع في خطأ اما الاول او غيره فلم يركن الى خطاه بل قال عائدا آثبا الى ربه ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي. فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر - [00:09:42](#)

الذنب ويأخذ بالذنب اغفروا لعبدي وفي الثالثة وقع خطأ اخر اما الاول او غيره. فقال العبد ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي. قال الله تعالى الكريم المنان واسع الرحمة والمغفرة. علم عبدي ان له ربا يأخذ يأخذ بالذنب. ويغفر الذنب اغفر - [00:10:05](#)

لعبدي ولعبدي ما فعل ما دام على هذه الحال من الاوبة الى العزيز الغفار والتوبة الى الله عز وجل والعلم بان ما كان من خطأ الله غافلا عنه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - [00:10:31](#)

انما هو حكمته في تأخير العقوبة والامهال للعباد ليستعذب من يستعذب ويرجع من يرجع وتستحكم الحجة الحجة على من يمضي في غيه وظلاله. فاتقوا الله عباد الله. بادروا الى التوبة - [00:10:51](#)

انفسكم في فرائض الله في الصلاة والزكاة والصوم والحج. فتشوا انفسكم في حقوق الخلق ابتداء بحق الوالدين وحق الزوجات والاولاد وحق الاقارب والجيران وحق عامة اهل الاسلام ولاة الامر فتشوا انفسكم في كل ذلك - [00:11:11](#)

واملوا من الله خيرا. اكثروا من التوبة والاستغفار. فما احوجنا الى ان نقول في كل مقام رب اغفر لي وتب علي انك انت تواب رحيم.

هذا سيد الورى. امام المتقين. من حط الله عنه الخطايا والسيئات. من كان يقوم الليل حتى - [00:11:36](#)

قدماه صلى الله عليه وسلم. يحسب له في المجلس الواحد بين اصحابه رب اغفر لي وتب علي مئة مرة في مجلس واحد وانا اقول

عد مجالسك وانظر كم تسمع فيها من ذكر او استغفار انه قليل في مجالس الناس - [00:11:56](#)

يوم مع كثرة الخطأ والزلل وكثرة البعد والانحراف عن الهدى والتقوى ومع ذلك نغفل عن الاستغفار وذكر الرحمن وسيد الورى صلى الله

عليه وسلم مشغول بالطاعة كما امر قم فانذر ورب - [00:12:18](#)

فكبر وثيابك فطهر والرشد فاهجر منذ ان بعثه الله. الى ان فاضت روحه صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك كان يحسب له في المجلس

الواحد رب اغفر لي وتب علي - [00:12:36](#)

انك انت التواب الرحيم مئة مرة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا

وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى. سددنا في

الاقوال والاعمال. اهدنا - [00:12:53](#)

السلام اللهم اصرف عنا السوء والشر يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا اثرا ولا تؤثر علينا. اللهم

اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين - [00:13:16](#)

او واهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا. ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا هب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اعطنا - [00:13:35](#)

من فضلك ولا تحرمنا اكرمنا ولا تهنا اجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان الى ما تحب

وترضى ووفق ولي عهده الى ما فيه الخير يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفقهما الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم يسر لهما اليسر يا -

[00:13:55](#)

يا قيوم اللهم ووفق ولاة امور المسلمين لما فيه خير العباد والبلاد يا ذا الجلال والاکرام. ابعد عنا كل فتنة وقنا شر والمظلمات من الفتن

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى. واصرف عنا السوء والشر والردا. اللهم صل على محمد - [00:14:15](#)

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:14:35](#)